

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : ممتنا على عبده فيما مكن لهم من أنه جعل الأرض قرارا وجعل فيها رواسي وأنهارا وجعل لهم فيها منازل وبيوتا وأباح لهم منافعها وسخر لهم السحاب لإخراج أرزاقهم منها وجعل لهم فيها معاش أي مكاسب وأسبابا يكسبون بها ويتجرون فيها ويتسبون أنواع الأسباب وأكثرهم مع هذا قليل الشكر على ذلك كقوله { وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار } وقد قرأ الجميع معاش بلا همز إلا عبد الرحمن بن هرمز الأعرج فإنه همزها والصواب الذي عليه الأكثرون بلا همز لأن معاش جمع معيشة من عاش يعيش عيشا ومعيشة أصلها معيشة فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى العين فصارت معيشة فلما جمعت رجعت الحركة إلى الياء لزوال الاستثقال فقليل معاش ووزنه مفاعل لأن الياء أصلية في الكلمة بخلاف مدائن وصحائف وبصائر جمع مدينة وصحيفة وبصيرة من مدن وصحف وأبصر فإن الياء فيها زائدة ولهذا تجمع على فعائل وتهمز لذلك وا أعلم